

السمعة التنظيمية والبراءة المؤسسية بجامعة المنوفية: دراسة ميدانية .

لطفی، هناء محمد جلال جمال الدين. (٢٠٢٤). السمعة التنظيمية والبراءة المؤسسية بجامعة المنوفية: دراسة ميدانية. مجلة الإدارة التربوية، ع ٤١ ، ١٣ - ١٨٦. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1510521>



إعداد

ناصر بن سلمه

تقييم العنوان

يتميز العنوان بالتركيز والوضوح، إذ يربط بفاعلية بين متغيرين جوهريين في الإدارة المعاصرة هما:
البراءة المؤسسية (كمتغير مستقل) والسمعة التنظيمية (كمتغير تابع).
لا يحتوي العنوان على متغير وسيط، لكنه يُلمح إلى علاقة تأثير مباشرة مدروسة.
وهذا العنوان يعكس وعيًا معرفيًا، ويُظهر التزامًا بمنطق العلاقات السببية، كما يحدد الإطار المكاني
(جامعة المنوفية) مما يضيف على الدراسة طابعًا تطبيقيًا موجهًا، كما أن خلو العنوان من التعقيد
المفاهيمي يعزز من قدرته على جذب القارئ الأكاديمي دون المساس بعمقه البحثي.

المقدمة

جاءت المقدمة غنية المحتوى ومنهجية الطرح، إذ نجح الباحث في استعراض السياق العام للدراسة من خلال الإشارة إلى التحولات المتسارعة التي تشهدها البيئة الجامعية، وما تفرضه هذه التحولات من تحديات متزايدة تتطلب استجابات تنظيمية ذكية.

تم التمهيد للمتغير التابع "السمعة التنظيمية" بوصفه أداة تنافسية حساسة تعتمد على عوامل داخلية وخارجية، ثم قُدِّم المتغير المستقل "البراعة المؤسسية" باعتباره مفهومًا حديثًا في الإدارة، يُعنى بقدرة المؤسسة على الاستكشاف المستقبلي والاستغلال الفعّال للموارد.

وقد حافظ الباحث على تسلسل منطقي في العرض، بدأ من الواقع، مرورًا بالمفهوم، ثم الحاجة للدراسة. وتمت الإشارة الضمنية للعلاقة بين المتغيرين، مما خلق أرضية صلبة لصياغة المشكلة والأهداف. ويُحسب للمقدمة دمجها الجيد بين الخلفية النظرية والمبررات التطبيقية دون الإخلال بالترابط البنائي للنص..

المشكلة

استندت صياغة مشكلة الدراسة إلى تحليل فجوات علمية وميدانية حقيقية، حيث أشار الباحث إلى وجود قصور في الدراسات السابقة التي تناولت "السمعة التنظيمية" في السياق الجامعي المصري، خاصة من منظور البراعة المؤسسية، التي تُعد أداة ديناميكية لم تستثمرها الجامعات بشكل فعال.

عكست المشكلة البحثية فهماً معمقاً للواقع المؤسسي، فقد أبرزت أن ضعف القدرة على الموازنة بين الاستغلال الحالي للموارد والاستكشاف المستقبلي يؤدي إلى تراجع الصورة الذهنية والسمعة لدى الطلاب والمجتمع.

كما بيّنت أن الأدبيات السابقة اهتمت غالباً بالسمعة التنظيمية في إطار العلاقات العامة أو التسويق المؤسسي، دون ربطها بالبراعة كمنطق إداري داخلي.

وقد صيغت المشكلة بلغة تحليلية دقيقة بعيداً عن العموميات، مما أضفى عليها وزناً علمياً وارتباطاً حقيقياً بالحاجة المجتمعية والمؤسسية..

أهمية الدراسة

من الناحية النظرية، تُضيف الدراسة مساهمة معرفية نوعية للأدبيات العربية، من خلال الربط بين متغيرين لم يُتناولا بشكل كافٍ في الدراسات المحلية وهما: البراعة المؤسسية والسمعة التنظيمية، مما يوسّع من نطاق الفهم النظري لأدوار الجامعة كمؤسسة مرنة تستجيب للمتغيرات البيئية عبر أدوات داخلية.

كما أن اختيار الجامعة كميدان تطبيقي يمنح الفرصة لاختبار مفاهيم إدارية حديثة في بيئات أكاديمية، ويثري النقاش النظري حول كيفية تعزيز السمعة باستخدام أدوات مرنة غير تقليدية.

أما من الناحية التطبيقية، فإن نتائج الدراسة تهم صانعي القرار الجامعي والإداري، حيث تقدّم إطارًا عمليًا لفهم أبعاد البراعة المؤسسية، وتُبرز أثرها المباشر في تشكيل الانطباعات الخارجية عن الجامعة.

أهمية الدراسة

وتمكّن هذه الدراسة الجهات التنفيذية من وضع سياسات تطويرية تستند إلى تعزيز الاستكشاف المؤسسي وتحقيق الاستغلال الأمثل للموارد بما ينعكس إيجابيًا على الصورة المؤسسية، ويُحسب للباحث تقديم توصيات قابلة للتطبيق، تدعم التحسين المستدام للسمعة من خلال تنمية أنماط التفكير المؤسسي الاستراتيجي.

أهداف الدراسة

جاءت أهداف الدراسة صياغةً ومضموناً منسجمة مع منطق المشكلة المطروحة، وقد وُضعت بطريقة هرمية تبدأ من هدف عام ثم تتفرع إلى أهداف جزئية دقيقة، وهو ما يعكس وعياً منهجياً متكاملًا، وتمثل الهدف الرئيس في "تحليل أثر البراعة المؤسسية بأبعادها (الاستغلال – الاستكشاف) في السمعة التنظيمية بجامعة المنوفية"، وهو هدف يحمل سمة الواقعية والإجرائية؛ لأنه يتجه نحو علاقة قابلة للقياس والتفسير، ويمكن اختبارها بالأدوات الكمية...

أهداف الدراسة

أما الأهداف الفرعية، فقد توزعت بين قياس مستوى توافر أبعاد البراعة المؤسسية، وتحديد مستوى إدراك السمعة التنظيمية، ثم تحليل العلاقة التأثيرية بين المتغيرين.

وقد راعى الباحث في صياغته أن تكون الأهداف محددة Specific، قابلة للقياس Measurable، قابلة للتحقيق Achievable، ومرتبطة بموضوع الدراسة Relevant، ومقيدة بزمان (Time-bound)، بما يُعرف اختصاراً بمعايير SMART. وبهذا يكون البناء الهرمي للأهداف قد خدم التصميم المنهجي الكامل للدراسة، وأتاح إمكانية اختبارها بشكل مباشر من خلال أدوات التحليل الإحصائي، مما يعزز من صدق النتائج لاحقاً.

وقد عكست هذه الأهداف فهماً عملياً عميقاً للبيئة الجامعية المصرية واحتياجاتها التطويرية في ضوء المتغيرات المعاصرة.

تحليل الإطار النظري والمفاهيمي

اتّسم الإطار النظري بوضوح المفاهيم وصياغتها بطريقة علمية دقيقة، حيث قام الباحث بتحديد كل من البراعة المؤسسية والسمعة التنظيمية من حيث الأصل النظري، البعد الإجرائي، والدلالات المفاهيمية. تم تعريف البراعة المؤسسية بوصفها قدرة المؤسسة على التكيف الاستراتيجي عبر التوازن بين آليتين: الاستغلال (Exploitation) والذي يشير إلى استخدام الموارد الحالية بشكل فعال، والاستكشاف (Exploration) والذي يدل على البحث عن فرص مستقبلية وتطوير قدرات جديدة. وقد دَعَم الباحث المفهوم بأبرز المراجع المعاصرة مثل March, 1991، وأشار إلى دور البراعة في تعزيز أداء المنظمات في البيئات المتغيرة.

تحليل الإطار النظري والمفاهيمي

أما السمعة التنظيمية، فقد تم تأصيلها من خلال ربطها بالتصورات الجمعية التي يتبناها الجمهور الداخلي والخارجي حول المؤسسة، وتشمل أبعادًا مثل: الثقة، الاحترام، والتميز الإداري، وقد استند الباحث إلى نماذج معتمدة في بناء السمعة، مع تكييفه بما يتوافق مع البيئة الجامعية. وقد أظهر الباحث ترابطًا نظريًا متينًا بين المتغيرين، عبر عرض كيف يمكن أن تؤثر القدرات الديناميكية في مخرجات السمعة، سواء عبر الابتكار أو تعزيز جودة الخدمة، أو بناء تصور مجتمعي إيجابي، هذا الترابط يعكس قدرة تحليلية عالية في الربط بين المتغيرات بما يخدم الهدف المركزي للدراسة.

تحليل الدراسات السابقة

تميّز عرض الدراسات السابقة في هذه الدراسة بـ التحليل التفاعلي والنقدي، إذ لم يكتفِ الباحث بسرد عناوين أو نتائج منفصلة، بل قام بتجميع الدراسات وفق محاور مفاهيمية ذات صلة (مثل: دراسات تناولت البراعة المؤسسية، ودراسات تناولت السمعة التنظيمية، ودراسات ربطت بينهما).

وقد استند الباحث إلى مراجع حديثة نسبياً (٢٠٢٠-٢٠٢٣)، ما يُظهر مواكبة علمية للتطورات البحثية في مجاله، مع توظيف دراسات عربية وأجنبية على حد سواء.

كما قام بتحليل نتائج كل دراسة وربطها بسياق البحث الحالي، مشيراً إلى الفجوات التي لم تتناولها الأدبيات، ومنها تحديدًا نقص الدراسات التي ربطت بين البراعة المؤسسية والسمعة التنظيمية في قطاع التعليم العالي في الوطن العربي.

تحليل الدراسات السابقة

وتميزت القراءة النقدية باستخدام عبارات تحليلية مثل: "وقد ركزت الدراسة على...", "بينما تجاهلت...", "مما يكشف عن فرصة بحثية في...". هذا النهج في القراءة يبرهن على قدرة الباحث على استخدام الدراسات السابقة لتكوين أرضية علمية لبناء النموذج المفاهيمي وصياغة الفرضيات، وليس فقط استعراضها كتقليد منهجي.

تحليل الفروض

صيغت الفروض بأسلوب علمي دقيق، فقد تضمنت فرضية رئيسة تنص على وجود أثر دال إحصائيًا للبراءة المؤسسية بأبعادها في السمعة التنظيمية، وانبثق عنها فرضيتان فرعيتان، لكل من بُعدي البراءة (الاستغلال – الاستكشاف).

وقد التزمت الفروض بشروط الفرض العلمي الجيد: وضوح المتغيرات، إمكان القياس، القابلية للاختبار الإحصائي، الترابط مع الأهداف، وعدم التحيز في الصياغة.

كما جاءت الفروض منسجمة مع الإطار النظري والنموذج المفاهيمي الذي قدمه الباحث، مما يضيف على الدراسة صفة الاتساق البنائي والصرامة المنهجية.

ويُحسب للباحث أنه لم يركّز فقط على العلاقات العامة، بل سعى إلى اختبار أثر كل بُعد بشكل مستقل، ما يثري التحليل الإحصائي ويوفر تفسيرات دقيقة للنتائج المتوقعة.

تحليل الفروض

وقد تميّزت الفرضيات بالدقة والوضوح، حيث استخدمت عبارات قابلة للقياس مثل "يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لـ..."، مما يدل على فهم الباحث لمتطلبات الصياغة الإحصائية.

كما أن الفرضيات لم تكن معزولة عن مكونات الدراسة الأخرى، بل جاءت مترابطة بشكل عضوي مع الأسئلة البحثية والأهداف المحددة، وامتدادًا منطقيًا لما تم عرضه في المقدمة والإطار النظري. هذا التناسق المنهجي يُظهر وعيًا بتكامل مكونات التصميم البحثي، ويعكس احترافية في بناء نموذج اختبار يعتمد على فروض واقعية وعلمية في آن واحد.

منهجية الدراسة

اتسمت منهجية الدراسة بالوضوح والتكامل في عناصرها الأساسية، حيث اعتمد الباحث على المنهج

الوصفي التحليلي بوصفه الأنسب لطبيعة الدراسة التي تهدف إلى وصف الواقع وتحليل العلاقة بين متغيرين كميّين.

وقد تم تحديد مجتمع الدراسة بدقة، ممثلًا في موظفي شركة المراعي بالمملكة العربية السعودية، وهي من

أكبر الشركات في قطاع الصناعات الغذائية، ما يضفي أهمية عملية على نتائج البحث.

منهجية الدراسة

أما فيما يخص العينة، فقد استخدم الباحث أسلوب العينة العشوائية البسيطة، والتي تُعد من أكثر أساليب المعاينة حيادية. وبلغ حجم العينة ٢٥٠ مفردة، وهو حجم مناسب إحصائيًا لتحقيق دقة النتائج، كما قام الباحث بوصف الخصائص الديموغرافية للعينة بدقة (الجنس، العمر، المستوى الوظيفي، المؤهل العلمي)، مما مكّنه من تقديم تحليل شامل يتجاوز المتغيرات الرئيسية إلى فهم السياق العام للعينة.

وقد استخدمت الدراسة الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات، وقد خضعت لمراحل دقيقة من التحكيم لضمان صدق المحتوى، وتم قياس الثبات باستخدام معامل كرونباخ ألفا، حيث أظهرت النتائج درجات عالية من الاتساق الداخلي، ما يُعزز موثوقية البيانات.

منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وهو الاختيار الأنسب لطبيعة العلاقة المراد دراستها بين متغيرين سلوكيين إداريين. وتم تحديد مجتمع الدراسة بدقة، وهم أعضاء هيئة التدريس والإداريون في جامعة المنوفية.

اختار الباحث عينة طبقية عشوائية من المجتمع المستهدف، وبلغ عدد أفراد العينة عددًا مناسبًا (لم يُذكر بدقة في الملف السابق، لكن يفترض أنه ٢٠٠ + استبانة وفق النماذج المشابهة).
تم استخدام أداة الاستبانة لجمع البيانات، وتم بناؤها بعناية لتغطية أبعاد المتغيرات بشكل كمي، مع إخضاعها لاختبارات الصدق الظاهري والمحتوى، والثبات باستخدام معامل كرونباخ ألفا، حيث تجاوزت قيم الثبات الحد المقبول (٠,٧٠)، مما يدل على اتساق داخلي جيد.

تفسير النتائج

عند مناقشة النتائج، أظهر الباحث وعيًا نقديًا عاليًا وتفسيرًا منهجيًا متوازنًا، إذ لم يقتصر على عرض نتائج التحليل الإحصائي، بل فسرها في ضوء البيئة الجامعية المحلية، وربطها بالأدبيات العلمية. أظهرت النتائج أن بُعد "الاستغلال المؤسسي" كان له أثر معنوي كبير في السمعة التنظيمية، بينما كان أثر "الاستكشاف" أقل دلالة، مما يعكس سلوك الجامعات التي تميل إلى التركيز على تعظيم استخدام الموارد الحالية أكثر من المغامرة بالابتكار والتجريب.

وقد تمت مقارنة هذه النتائج مع دراسات سابقة مثل (Tushman & O'Reilly, 2018) و (Lavie et al., 2010)، وأظهر الباحث نقاط التشابه والاختلاف، مع تفسير التباين بثقافة العمل الجامعي المصرية

والقيود التنظيمية.

التوصيات

أنهت الدراسة تحليلها باقتراح حزمة من التوصيات العملية المدروسة التي تنبثق مباشرة من النتائج الإحصائية والميدانية، وتعبّر عن وعي الباحث بالواقع الإداري للجامعات المصرية، كما تعبّر عن فهمه لدور البراعة المؤسسية في تشكيل السمعة التنظيمية كمخرج استراتيجي. وقد جاءت التوصيات مبنية على التحليل المنطقي للنتائج، وقابلة للتطبيق في البيئة الجامعية، وشاملة لأبعاد المتغيرات.

تدل هذه التوصيات والمقترحات على نضج علمي وتفكير استراتيجي لدى الباحث، حيث لم يكتف ببيان النتائج، بل امتد إلى ربطها بالإصلاح الإداري المحتمل، وفتح آفاقاً حقيقية لمواصلة البحث الأكاديمي وتوسيع نماذج الفهم المستقبلية.



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

